فاما بوار اويه لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص بن
سعيد اسمه عريض بن يسار وفر الباقون وكانوا كثيرا واول من بلغ مشركي قريش
الفوار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل غالب هذا ابن
ابي كبشة مع اصحابه قد اخذ وادا وبكم مع غلامين فوقع في جيشهم انزعاج واضطراب
وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما ورجوا
ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذ لقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما فركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكما ضربتموهما واذا
كذبا تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله على وراء
هذا الكثيب الذي تراه بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا
كثير قال كم عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعماية والالف ثم قال لهما فمن
فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن
هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال
ابن هشام ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
رحالكم وعيركم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق في كل عام فنقيم
عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتضرب علينا القيان وتسمع بنا
العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها فسقوا
كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القيان قال ابن اسحق ومضت
قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو
يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة
الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى
اذا جاء ادنى ما ببدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى ناخت

يليل اسم موضع

دهسا اي سهلا
لينا لا يبلغ ان
يكون رملا وليس
هو بتراب ولا طين

بالعدوة

بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي
وكان فيها الما وكانت ارضا لا باس بها للمشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اي
القربى الى المدينة ولا ما فيها وكانت كثيبا اعفر رخوا تسوخ فيه الاقدام وحوافر
الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكانت الركب اي العير وقوادها بمكان اسفل من
مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراظهرا العدو ويعني الساحل وكذا في انوار
التنزيل والمدارك روي ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب
المشركون على الما فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم على
الما وانتم تصلون محدثين مجنبين وآية التيمم لم تنزل بعد وتزعمون انكم اولياء الله
وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله السما عليهم ليلا حتى سال الوادي عنها فاتخذوا
الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا وملوا الاسقية
وانطفا الغبار وتلبدت بهم الارض حتى تثبت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير
وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه و
ينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و
يثبت به الاقدام بالصبر وقوة القوة فحصل بذلك للمسلمين اطمينية وزال عنهم الخوف
ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس
هو بتراب اصابهم ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر
الى الما حتى اذا اتى ادنى ما من بدر نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني
سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو
الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى
ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القليب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء
ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي
وفي رواية فنزل جبريل فقال الراي ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما القوم ونزل عليه ثم امر
بالقليب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملا ما ثم قذفوا فيه الانية
وكان نزوله بدرا عشيا ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كما مر ولما نزل قام
مع جماعة من اصحابه يسير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصرع
فلان يري اصحابه مصارع صناديد قريش فوالله ما تجاوز واحد منهم عن الموضع الذي
عين له بل قتل فيه قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن

Copyright © King Saud University